

متى خلق الله الشمس والقمر والنجوم؟

بقلم أريك ليونز

يبدو هذا السؤال للوهلة الأولى وكأنه سؤال سهل، تماما كما رنم الأطفال لأجيال، في اليوم الرابع خلق الله "الشمس والقمر والنجوم بوفرة". مع ذلك، فقد زعم البعض أن "الشمس والقمر والنجوم كانت قد خلقت "في البدء" (تكوين ١:١)" (ثورمان، ٢٠٠٦، ص ٣) وليس في اليوم الرابع من الخلق. يفترض،

أن الله في اليوم الرابع، "ضبط" أو ثبت موقع الشمس والقمر والنجوم في السموات لتحكم الأيام والشهور والمواسم والسنين (آية ١٧). وأن "ضبط" أو تثبيت الله للنيرات في السموات، يشبه إلى حد كبير "ضبطنا" لعقارب الساعة. وهذا هو في الواقع ما صنعه الله - لقد "ضبط" ساعته في اليوم الرابع. **لكن هؤلاء (الشمس والقمر والنجوم) كانوا قد خلقوا جميعا "في البدء" (تكوين ١:١) (ثورمان، ٢٠٠٦، ص ٣، أضيف التشديد)**

المشكلة في هذا المجرى من التفكير هو أنه يتناقض مع ما يقوله الكتاب المقدس.

بدون شك، "في البدء خلق الله السموات والأرض" (تكوين ١:١). لكنه لم يخلق الشمس والقمر والنجوم حتى وقت لاحق. ينص سفر التكوين ١:٤-١٩ على ما يلي:

وقال الله، **"لتكن نيرات في جلد السماء** لتفصل بين النهار والليل؛ وتكون علامات للمواسم والأيام والسنين؛ وتكون نيرات في جلد السماء لتضيء على الأرض؛ فكان كذلك. **فصنع الله النيرين العظيمين: النير الأكبر لحكم النهار، والنير الأصغر لحكم الليل. وصنع النجوم أيضا، وجعلها الله في جلد السماء لتضيء على الأرض، لتحكم على النهار والليل وتفصل بين النور والظلام. ورأى الله أن ذلك حسن. وكان مساء وكان صباح يوم رابع (تكوين ١:٤-١٩، أضيف التشديد)**

لم يكن اليوم الرابع من الخلق هو اليوم الذي "ثبت" (ناثان في اللغة العبرية) الله فيه الشمس والقمر والنجوم في مواقعهم المحددة في السموات فحسب، ولكنه كان هو اليوم الذي "خلق" (أسا في اللغة العبرية) الله فيه حرفيا هذه الأجرام السماوية. مثلما كانت الأرض والبحار عندما خلقها الله في البدء خالية من أية نفس حية (والتي خلقت لاحقا في اليومين الخامس والسادس من الخلق)، خلقت "السموات في البدء"، لكن الحشود السماوية (التي تسكنها الآن) خلقت "في جلد السماء" في اليوم الرابع (تكوين ١:٤).

تأمل أيضا كيف أتى الله بالنور إلى حيز الوجود في اليوم الأول من الخلق بكلمة منه عندما قال، **"ليكن نور" (٣:١، أضيف التشديد).** في اليوم الرابع أعلن الله، **"لتكن نيرات في جلد السماء ... فكان كذلك" (١٥-١٤:١، أضيف التشديد).** يعلق غاري وركمان على هذا التشابه قائلا:

تطابق عبارة "لتكن نيرات" (آية ١٤) في بنائها النحوي عبارات أخرى في هذا الفصل من نوع "ليكن ...". ومن ثم فإن إصدار هذا الأمر يمكن أن يعني فقط أن الله أتى بالنيرات إلى حيز الوجود في اليوم الرابع بكلمة منه تماما كما كان قد خلق النور الأولي في اليوم الأول والجلد في اليوم الثاني (١٩٨٩، ص ٣).

في اليوم الأول خلق الله نورا حقيقيا؛ وخلق في اليوم الرابع مولدات النور. لا تنسى أن "أبي الأنوار" (يعقوب ١:١٧)، الذي هو "نور" (يوحنا الأولى ١:٥)، يمكنه بسهولة أن يخلق النور دون الحاجة إلى خلق الشمس والقمر والنجوم أولا. تماما كما أمكنه أن يخلق شجرة مثمرة في اليوم الثالث دون حاجة إلى بذور، أمكنه أن يخلق النور بشكل خارق للطبيعة في اليوم الأول دون الحاجة إلى مصادر النور "المألوفة" (التي خلقت بعد ذلك في اليوم الرابع). مرة أخرى، ليس هناك في الكتاب المقدس ما يشير إلى أن مولدات النور كانت في حيز الوجود بالفعل قبل اليوم الرابع.

ومع ذلك، لنفترض أن خلق السموات "في البدء" كان قد تضمن خلق الشمس والقمر والنجوم (التي يقول سفر التكوين ١: ١٤-١٩ أنها خلقت في اليوم الرابع). ليس هناك ما يبرر أن يحاول المرء استرضاء التسلسل الزمني لنظرية التطور بزعم أن "البدء" قد سبق الأيام الستة من الخلق ببلايين السنين. لماذا؟ لأن الله قال، "لأن الرب في ستة أيام خلق السموات والأرض والبحر وكل ما فيها وفي اليوم السابع استراح" (خروج ٢٠: ١١، أضيف التشديد). تم خلق كلا من السموات وكل ما في السموات في أثناء الأيام الستة من الخلق.

في الواقع، خلق الله "السموات" في اليوم الأول، وخلق الشمس والقمر والنجوم في اليوم الرابع. وخلق جميع الأشياء ضمن الأيام الستة من الخلق. لا يمكن لأي "كلمة حق مفصلة على وجه مستقيم" (تيموثاوس الثانية ٢: ١٥) في آيات الإنجيل أن تؤدي بالمرء إلى أي استنتاج آخر.

المراجع

كلم ثورمان (٢٠٠٦)، "كيف كان هناك نور قبل الشمس؟" *مذكرات الإنجيل*، ٨ أيلول.

غارتي وركمان (١٩٨٩)، "أسئلة من الفصل الأول من سفر التكوين"، *المجدد*، ٩ [٦/٥]: ٣-٥، أيار/حزيران.

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة، أبولوجيتكس برس © ٢٠٠٦.

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد الموجودة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب أن تسمى أبولوجيتكس برس بوصفها الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحباً للمادة؛ (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحاً، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كلياً كان أم جزئياً، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ و (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل إلكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى أبولوجيتكس برس، بما في ذلك عنوان الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.